جامعة عين شمس
كلية التربيـــــة

دراسة تجريبية مقـــارنة بين أسلوبى الارشـاد النفسى عـن طـريـق القراءة والمناقشـة الجماعيـــة

بحـــث
للحصول على درجة الماجستير فى التربية
قسم الصحة النفســية

مقدم مـن
الطالب: أحمد رفعت جـــبر محمد

باشـــراف
الدكتورة: هدى عبد الحميد بـــرادة
الأستاذة المساعدة بقسم الصحة النفسية

١٩٧٤

١٢١/٢٢٢
١٠٢
١٢٧١/

الفهـــــرس

الصفحة

مقدمة

الباب الأول: ١

المشكلة وتعريف المصطلحات ١

أولا : تحديد المشكلة ووضع الفروض ١

أ ـ موضوع البحث والحاجة اليه ١

ب ـ الهدف من البحث ٥

جـ ـ فروض البحث ٥

ثانيا : تحديد المصطلحات التى استخدمت فى البحث ٦

الباب الثانى : ٨

البحوث والدراسات السابقة ٨

أولا : البحوث والدراسات السابقة فى ميدان العلاج بقراءة الكتب ... ٨

ثانيا : البحوث والدراسات السابقة فى ميدان المناقشة الجماعية ... ٢١

استنتاجات عامة ٢٩

مميزات البحث الحالى ٣٣

الباب الثالث : ٣٥

الدراسة التجريبية ٣٥

الفصل الأول : عينة البحث: ٣٥

أ ـ الاتجاه فى اختيار العينة ٣٥

ب ـ أسس اختيار العينة ٣٧

جـ ـ خطوات اختيار العينة ٤٠

الاسلوب الاحصائى للبيانات ٤٣

الفصل الثانى : القياس النفسى قبل التجربة: ٤٥

ـ قائمة مونى ٤٦

ـ مقياس الارشاد النفسى ٤٨

ـ اختبار الشخصية للمرحلة الاعدادية والثانوية ٥٠

الصفحة

الفصل الثالث : الاجراءات التجريبية : ... ٥٨
ـ المتغيرات التابعة او العوامل المتأثرة ... ٥٨
ـ المتغيرات المستقلة او العوامل المؤثرة ... ٦١
الفصل الرابع: العلاج بقراءة الكتب النفسية ... ٦٢
فكرة موجزة عن الكتيبات ... ٦٤
نقد الكتيبات ... ٧٦
سير التجربة (القراءة) ... ٧٨
الفصل الخامس: العلاج بالمناقشة الجماعية: ... ٨٣
العلاج الجمعى ... ٨٣
تشكيل مجموعة المناقشة الجماعية ... ٨٤
تقسيم المجموعة الى ثلاث مجموعات فرعية ... ٨٨
اعداد المجموعات الفرعية للعمل ... ٨٩
موضوعات المناقشة ... ٩٠
القيادة فى المجموعة العلاجية ... ٩٣

جلسات المناقشة ... ٩٤
بعض الظواهر والاتجاهات فى الجلسات ... ٩٥

الباب الرابع: ... ٩٨
عرض وتحليل وتفسير النتائج ... ٩٨
الفصل الاول: مقارنة المجموعتين (قراءة الكتب والضابطة) ... ٩٩
١ـ نتائج قائمة مونى ... ٩٩
٢ـ نتائج مقياس الارشاد النفسى ... ١٠١
٣ـ نتائج اختبار الشخصية للمرحلة الاعدادية والثانوية ... ١٠٢
نتائج عامل قراءة الكتيبات ... ١٠٨
الفصل الثانى: مقارنة المجموعتين (المناقشة الجماعية والضابطة) ... ١١٤
١ـ نتائج قائمة مونى ... ١١٤
٢ـ نتائج مقياس الارشاد النفسى ... ١١٥
٣ـ نتائج اختبار الشخصية للمرحلة الاعدادية والثانوية ... ١١٦
نتائج اسلوب المناقشة الجماعية ... ١١٩

الصفحة

الفصل الثالث: تفسير النتائج : المتعلقة بالفرض الاول ١٢٤
١ــ تفسير نتائج اسلوب قراءة الكتب النفسية ١٢٤
أولا : تفسير دور القراءة فى نمو شخصيات المراهقين ١٢٤
ثانيا : " " " فى تدهور شخصيات المراهقين ١٢٨
ثالثا : " " " فى المحافظة على بعض مجالات الشخصية من التدهور .. ١٣١
رابعا : تفسير عدم فعالية عامل القراءة على بعض مجالات الشخصية ١٣٣
٢ــ تفسير نتائج اسلوب المناقشة الجماعية ١٤٢
أولا : تفسير دور المناقشة الجماعية فى نمو شخصيات المراهقين فى بعض مجالات التكيف الشخصى ١٤٢
ثانيا : " " " " " " التكيف الاجتماعى ١٤٥
ثالثا : تفسير دور المناقشة الجماعية فى المحافظة على بعد الاحساس بالقيمة الذاتية من التدهور ١٤٨
رابعا : تفسير عدم فعالية عامل المناقشة الجماعية على بعض مجالات التكيف الشخصى ١٤٩
خامسا : " " " " " " التكيف الاجتماعى ١٥١
الفصل الرابع: مقارنة المجموعتين التجريبيتين (القراءة والمناقشة الجماعية) .. ١٥٣
أولا : قائمة مونى ١٥٣
ثانيا : مقياس الارشاد النفسى ١٥٣
ثالثا : اختبار الشخصية للمرحلة الاعدادية والثانوية ١٥٤
رابعا : المقارنة على اساس نتائج المجموعتين ١٥٦
تفسير النتائج المتعلقة بالفرض الثانى ١٥٨
الباب الخامس ١٦٠
التطبيقات العملية للبحث ١٦٠
أولا : التوجيه الوقائى للاطفال فى مرحلة الطفولة المتأخرة (٦ــ١٢) ... ١٦١
ثانيا : التوجيه الوقائى على مستوى المرحلة الاعدادية ١٦١
ثالثا : برنامج مقترح للتوجيه والارشاد النفسى بالمرحلة الثانوية العامة ومافى مستواها ١٦١
رابعا : توصيات فى مجال الاتحاد الاشتراكى ومنظمة الشباب والكليات والمعاهد العالية ١٦٣
خامسا : مقترحات بشأن مشكلات وقت الفراغ لدى الشباب ١٦٤
سادسا : مقترحات بشأن تنمية الشعور بالحرية الذاتية لدى المراهقين ١٦٥
سابعا : توصيات بشأن تخفيف ضغوط الامتحانات على الطلاب ١٦٦
ثامنا : توصية بشأن استخدام اسلوبى القراءة العلاجية والمناقشة الجماعية فى العيادات النفسية ومكاتب التوجيه والارشاد النفسى ١٦٦
خلاصة البحث ١٦٧
ملاحق البحث ١٧١
مراجع البحث ١٧٢

فهرس الجداول

رقم الجدول	البيـــــان	الصفحة
١	عدد طلاب العينة الأصلية وفرقهم الدراسية والنسب المئوية	٤١
٢	مجموع التأشيرات وعدد الطلاب الذين أشروا والنسبة المئوية	٤١
٣	التشكيل النهائي للمجموعات الثلاثة	٤٣
٤	قيم "ت" ومستويات دلالات الفروق بين متوسطات المجموعتين (القراءة المناقشة الجماعية) في المجالات الثلاثة من قائمة مونى	٤٦
٥	قيم "ت" ومستويات دلالات الفروق بين متوسطات المجموعتين (القراءة والضابطة) في المجالات الثلاثة من قائمة مونى	٤٧
٦	قيم "ت" ومستويات دلالات الفروق بين متوسطات المجموعتين (المناقشة الجماعية الضابطة) في المجالات الثلاثة من قائمة مونى	٤٨
٧	قيم "ت" ومستويات دلالات الفروق بين متوسطات المجموعتين (القراءة المناقشة الجماعية) في المجالات الثلاثة من مقياس الارشاد النفسي	٤٩
٨	قيم "ت" ومستويات دلالات الفروق بين متوسطات المجموعتين (القراءة ـ والضابطة) في المجالات الثلاثة من مقياس الارشاد النفسي	٥٠
٩	قيم "ت" ومستويات دلالات الفروق بين متوسطات المجموعتين (المناقشة ـ الجماعية ـ الضابطة) في المجالات الثلاثة من مقياس الارشاد النفسي ..	٥٠
١٠	قيم "ت" ومستويات دلالات الفروق بين متوسطات المجموعتين (القراءة ـ المناقشة الجماعية) في ابعاد التكيف الشخصي ـ اختبار الشخصية ...	٥٣
١١	قيم "ت" ومستويات دلالات الفروق بين متوسطات المجموعتين (القراءة ـ المناقشة الجماعية) في ابعاد التكيف الاجتماعي ـ اختبار الشخصية ...	٥٣
١٢	قيم "ت" ومستوى دلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين (القراءة ـ المناقشة الجماعية) في التكيف العام ـ اختبار الشخصية	٥٤
١٣	قيم "ت" ومستويات دلالات الفروق بين متوسطات المجموعتين (القراءة الضابطة) في ابعاد التكيف الشخصي ـ اختبار الشخصية	٥٤
١٤	قيم "ت" ومستويات دلالات الفروق بين متوسطات المجموعتين (القراءة ـ الضابطة) في ابعاد التكيف الاجتماعي ـ اختبار الشخصية	٥٥
١٥	قيمة "ت" ومستوى دلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين (القراءة ـ الضابطة) في التكيف العام	٥٥
١٦	قيم "ت" ومستويات دلالات الفروق بين متوسطات المجموعتين (المناقشة الجماعية الضابطة) في ابعاد التكيف الشخصي ـ اختبار الشخصية ...	٥٦

رقم الجدول	البيـــــان	الصفحة
١٧	قيم ت " ومستويات دلالات الفروق بين متوسطات المجموعتين (المناقشة الجماعية الضابطة) في ابعاد التكيف الاجتماعي ـ اختبار الشخصية	٩٦
١٨	قيمة "ت" ومستوى دلالة الفرق بين متوسطى المجموعتين (المناقشة الجماعية الضابطة) في التكيف العام ـ اختبار الشخصية	٥٧
١٩	تقسيم مجموعة المناقشة الجماعية الى ثلاثة مجموعات ثانوية	٨٩
٢٠	قيم "ت" قبل التجربة وبعدها في كل من مجموعة (القراءة والضابطة) في المجالات الثلاثة لقائمة مونى	٩٩
٢١	قيم "ت" ومستويات دلالات الفروق بين متوسطات المجموعتين (القراءة والضابطة) في المجالات الثلاثة لقائمة مونى بعد التجربة	١٠٠
٢٢	قيم "ت" قبل التجربة وبعدها في كل من مجموعتى (القراءة والضابطة) في المجالات الثلاثة لمقياس الارشاد النفسى	١٠١
٢٣	قيم "ت" ومستويات دلالات الفروق بين متوسطات المجموعتين (القراءة ـ الضابطة) في المجالات الثلاثة لمقياس الارشاد النفسى بعد التجربة	١٠٢
٢٤	قيم "ت" قبل التجربة وبعدها في كل من مجموعتى (القراءة والضابطة) في ابعاد التكيف الشخصى الستة ومجموعها	١٠٢
٢٥	قيم "ت" قبل التجربة وبعدها في مجموعتى (القراءة والضابطة) في ابعاد التكيف الاجتماعى الستة ومجموعها	١٠٤
٢٦	قيمة "ت" قبل التجربة وبعدها في مجموعتى (القراءة والضابطة) في التكيف العام .	١٠٥
٢٧	قيم "ت" ومستويات دلالات الفروق بين متوسطات المجموعتين (القراءة ـ الضابطة) في ابعاد التكيف الشخصى ومجموعها	١٠٦
٢٨	قيم "ت" ومستويات دلالات الفروق بين متوسطات المجموعتين (القراءة والضابطة) في ابعاد التكيف الاجتماعى ومجموعها	١٠٧
٢٩	قيمة "ت" ومستويات دلالة الفرق بين متوسطى المجموعتين (القراءة والضابطة) في التكيف العام	١٠٧
٣٠	نتائج الاختبارات الثلاثة في حالة مقارنة مجموعة القراءة بنفسها قبل التجربة وبعدها ، وفي حالة مقارنتها بالمجموعة الضابطة ، والعلاقة بين النتيجتين .	١٠٨
٣١	قيم "ت" قبل التجربة وبعدها في كل من مجموعتى (المناقشة الجماعية والضابطة) في المجالات الثلاثة لقائمة مونى	١١٤
٣٢	قيم "ت" ومستويات دلالات الفروق بين متوسطات المجموعتين (المناقشة الجماعية الضابطة) في المجالات الثلاثة لقائمة مونى بعد التجربة	١١٤

رقم الجدول	البيان	الصفحة
٣٣	قيم "ت" قبل التجربة وبعدها في كل من مجموعتي (المناقشة الجماعية والضابطة) في المجالات الثلاثة لمقياس الارشاد النفسي	١١٥
٣٤	قيم "ت" ومستويات دلالات الفروق بين متوسطات المجموعتين (المناقشة الجماعية والضابطة) في المجالات الثلاثة لمقياس الارشاد النفسي	١١٥
٣٥	قيم "ت" قبل التجربة وبعدها في مجموعتي (المناقشة الجماعية والضابطة) في ابعاد التكيف الشخصي ومجموعها	١١٦
٣٦	قيم "ت" قبل التجربة وبعدها في مجموعتي (المناقشة الجماعية والضابطة) في ابعاد التكيف الاجتماعي ومجموعها	١١٧
٣٧	قيمة "ت" قبل التجربة وبعدها في مجموعتي (المناقشة والضابطة) في التكيف العام	١١٧
٣٨	قيم "ت" ومستويات دلالات الفروق بين متوسطات المجموعتين (المناقشة الجماعية الضابطة) في ابعاد التكيف الشخصي ومجموعها	١١٨
٣٩	قيم "ت" ومستويات دلالات الفروق بين متوسطات المجموعتين (المناقشة الجماعية والضابطة) في ابعاد التكيف الاجتماعي ومجموعها	١١٩
٤٠	قيمة "ت" ومستوى دلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين (المناقشة الجماعية الضابطة) في التكيف العام	١١٩
٤١	نتائج الاختبارات الثلاثة في حالة مقارنة مجموعة المناقشة الجماعية بنفسها قبل التجربة وبعدها، وفي حالة مقارنتها بالمجموعة الضابطة، والعلاقة بين النتيجتين	١٢٠
٤٢	قيم "ت" للفرق بين متوسطات المجموعتين (القراءة والمناقشة الجماعية) في المجالات الثلاثة من قائمة مونى	١٥٣
٤٣	قيم "ت" للفرق بين متوسطات المجموعتين (القراءة والمناقشة الجماعية) في المجالات الثلاثة من مقياس الارشاد النفسي	١٥٣
٤٤	قيم "ت" للفرق بين متوسطات المجموعتين (القراءة والمناقشة الجماعية) في ابعاد التكيف الشخصي ومجموعها	١٥٤
٤٥	قيم "ت" للفرق بين متوسطات المجموعتين (القراءة والمناقشة الجماعية) في ابعاد التكيف الاجتماعي ومجموعها	١٥٥
٤٦	قيمة "ت" للفرق بين متوسطي المجموعتين (القراءة والمناقشة الجماعية) في التكيف العام	١٥٥

بالمجموعة من حالة الهبوط والفتور بتقديم بعض التفسيرات انقاذا للموقف ، فـــي حدود امكانياتهم ، والتي تعتبر تفسيرات سطحية ،واحيانا اخرى يطلب بعض الاعضـــاء من القائد تفسير هذه الظواهر بغية من التعمق ... الخ ، واحيانا ثالثة يشير بعضهـــم الى ان هذه المشكلات شائعة بين الشباب وتحتاج الى الفهم ... الخ وعند هـــذه الدرجة يبادر القائد بالحديث معتبرا نفسه عضوا فى المجموعة ، فيفسر ويطرح خلال حديثه عددا من الاستفسارات حول تلك الموضوعات قاصدا من ذلك صياغة موقف تعليمى يهيئ المجموعة للعمل وجذبها بفاعلية اكثر لممارسة وظائفها فى المناقشة ،ويسترسل القائد فى التفسير فيستجيب الاعضاء ويتداخلون فى الحديث بسرد خبراتهم الواقعية فى الحياة اليومية مطابقة ومؤكدة لتفسيرات القائد ، من ذلك مثلا انه عندما اخذ يعدد المشاعر الداخليـة (الدوافع) المصاحبة للخوف من الاستمرار فى محادثة الآخرين وعلاقتها بخبرات الطفولـــة فى جو الاسرة والمدرسة ... الخ اشترك الاعضاء بقصصهم ونوادرهم عن طفولتهـــم وعلاقاتهم بالوالدين والكبار والمعلمين بالمدرسة ... واكد بعضهم ان اساليب والديـــه السيئة فى معاملته منذ الطفولة لاتزال قائمة حتى الوقت الحاضر وان كان قد الفهـا ويتوقعها (تكيف) ،ومع الاستمرار فى التفسير واشتراك الاعضاء فى النقاش بسرد حكاياتهم وطرائفهم يقوى التفاعل وينشط التعبير اللفظى الذى يصاحبه الانفعال والحركات المعبرة (يتبادل الاعضاء مع القائد ادوار القيادة) وكلما استجاب الاعضاء للمضو المتحـــدث بالاندماج والاستحسان ، اقبل هو وغيره على التعبير اللفظى متقمصا شخصية يود زملاؤه الاخرون ان يبرزوها فى شخصيتهم المشتركة .

واخيرا فان الجلسة غالبا ماكانت تنتهى بانتهاء مناقشة من ٤ ــ ٥ فقرات والتى كانـــت تستغرق من ٥٠ ــ ٦٥ دقيقة تقريبا ...

xxxxxxxxxxxxxx

رقم الجدول	البيـــــــان	الصفحة
٤٧	قيم "ت" فى المجالات التى تفوقت فيها المناقشة الجماعية على القراءة فى حالة مقارنة كل مجموعة بنفسها وبالمجموعة الضابطة	١٥٧
٤٨	قيم "ت" ودلالاتها فى المجالات او الابعاد التى نجح اسلوب القراءة فى انمائها لدى المراهقين	١٦٧
٤٩	قيم "ت" ودلالاتها فى المجالات او الابعاد التى نجح اسلوب المناقشة الجماعية فى انمائها لدى المراهقين	١٦٨
٥٠	قيم "ت" ودلالاتها فى المجالات او الابعاد التى تفوق فيها اسلوب المناقشة الجماعية على أسلوب القراءة	١٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أتوجه بخالص شكرى وتقديرى الى الأستاذة الدكتورة هدى عبد الحميد بسراده على الجهود العظيمة التى أولتها لهذا البحث وعلى الاهتمام المتصل خلال الأجازات الصيفية لمتابعتى وتوجيهى ، وامدادى بالكتب والمراجع والبحوث الجامعية لاستكمال الموضوع، هذا فضلا عن عونها فى مولد خطة هذا البحث واخراجه الى حيز التجريب.

كما أسدى خالص عرفانى وموفور شكرى لأستاذنا الكبير الدكتور عبد العزيز القوصى على جهوده وتوجيهاته القيمة وبخاصة فى الجزء الاحصائى من الرسالة .

ولا أنسى العون الكبير الذى حصلت عليه من الأساتذة الدكتور مصطفى فهمى والدكتور عطية محمود هنا والدكتور فتحى عبد الرحيم، فقد كان لهم على فضل كبير منذ بداية العمل فى هذا البحث واستمراره .

وأتوجه بوافر تقديرى وشكرى الى الأستاذ الدكتور صموئيل مغاريوس رئيس قسم الصحة النفسية والى جميع أساتذة القسم على كل عون وتوجيه تلقيته منهم .

ولا يسعنى الا أن أتوجه بكامل التقدير والشكر الى الأستاذ صلاح الدين أحمد حسن مدير عام التعليم الابتدائي بوزارة التربية والتعليم على تشجيعه لى باجراء التجربة والدراسة أيام كان مديرا لمعهد المعلمين بامبابه .

وأسدى خالص تقديرى أيضا الى زملائى الأفاضل أساتذة اللغة العربية واللغة الانجليزية لما بذلوه من جهد فى مراجعة البحث أسلوبا ولغة ومن عون فى ترجمة ملخصه الي الانجليزية .

وأخص بالشكر والتقدير الأستاذ على مشحوت بأكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا على الجهد الصادق والمخلص فى الاشراف على تنسيق وطبع هذه الرسالة .

وأهدى عظيم امتنانى الى زوجتى وأبنائى لما بذلوه معى من جهد وما قدموه من تضحيات فى سبيل سير الدراسة واستكمالها .

وبقى لى أن أسجل بالتقدير والعرفان وافر شكرى واعتزازى لطلابى بمعهد المعلمين بامبابه ، خلايا هذه الدراسة المقارنة .

وأشكر الله أولا وآخرا ، والله ولى التوفيق لمن يسعى لخدمة العلم بروح الايمان .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

شهد المجتمع العالمي خلال القرن العشرين حربين عالميتين تمخضتا عن ازمات اقتصادية واضطرابات سياسية ، كما اهتزت النظم والاوضاع الاقتصادية والاجتماعية التقليدية بالتقدم الصناعي والعلمي والتكنولوجي العظيم الذي حققه الانسان في هذا القرن ـ والذي احتوى جميع ميادين الحياة العصرية بالتغيير .

وتشترك جميع ظواهر التاريخ من حروب وتقدم صناعي وعلمي وتكنولوجي في احداث تغيرات في تفكير الناس ـ وأساليب حياتهم وسلوكهم الفردي والاجتماعي .... الخ ، هذا التغيير ينسب في أساسه على معتقدات الافراد واتجاهاتهم النفسية ، مما يولد مشاعر القلق والصراع عند قطاعات كثيرة من الناس وخاصة قطاع الشباب الذي مايزال في مفترق الطرق بالنسبة لمستقبله

ويحتدم هذا الصراع ، ويشتد التوتر ، والعدوان ، ويزداد الخوف من الفشل والاخفاق عندما يقبل الناس بقوة على اشباع حاجاتهم المادية والنفسية .

نتيجة لهذا كله يتعرض الشباب لحياة مليئة بالصراع والتصادم في حضارة بعدت الشقة بين ثقافتيها المادية والروحية .. ، ومن ثم تزداد حاجة الشباب الى توجيه وارشاد ورعاية نفسية ـ ولقد شاء التطور ان تنمو وتتقدم العلوم والمعارف الانسانية ومنها علوم النفس والتربية والاجتماع وغيرها ، لتسهم من جانب آخر في بحث وعلاج مشكلات الانسان التي نجمت عن هذا التقدم خلال القرن العشرين،بل أن الزيادة في حجم وفي عمق المعرفة في علم النفس قد انعكست في استخدام تطبيقاته ونتائج بحوثه على خدمات التوجيه والارشاد والعلاج النفسي في ميادين الاسرة والتعليم والصناعة والجيش ... الخ ، لتحقيق قدر مناسب من التوافق لكل فرد حسب ظروفه ولمساعدته للتغلب على مشكلات الحياة العصرية وعلى التوتر الذي تفرضه عليه ضغوطها المتعددة .

وهذا البحث محاولة لاستكشاف القيمة العلاجية لأسلوبي قراءة الكتب والمناقشة الجماعية في ضوء النظريات السيكولوجية ومبادئ الارشاد والعلاج النفسي للاعتماد على أسلوب واحد منهما أو هما معا في الرعاية النفسية لتجمعات الشباب حيثما توجد فرادى وجماعات .

الباب الاول
المشكلة وتعريف المصطلحات

أولا : تحديد المشكلة ووضع الفروض:

أ ـ موضوع البحث والحاجة اليه :

لكل مرحلة من حياة الانسان مشكلات خاصة تتمشى مع طبيعة النمو فيها ، وتعتبر مرحلة المراهقة من أخطر مراحل النمو الانساني لان الفرد يتحول فيها من طفل يعتمد غالبا على والديه في اشباع حاجاته ، الى شاب يحاول ان يستقل ويعتمد على نفسه في شق طريقه نحو تكوين شخصية ناضجة يواجهها مسئوليات الحياة ، وتتكشف قدرات المراهق وتنمو مواهبه خلال المرحلتين الاعدادية والثانوية من التعليم وتتشكل نمط شخصيته وتتحدد مستقبله المهني في نهاية المرحلة الثانوية .

ولقد اثبتت الطرق التقليدية للتربية انها لم تعد كافية لمواجهة التطور ومايواكبه من تعقيدات في ظروف الحياة الاقتصادية والاجتماعية مما ينعكس اثره على نمو المراهقين ويزيد من صعوبة تكيفهم للحياة . ومجتمعنا اليوم يمر بمرحلة التحول الاشتراكي وتذويب الفوارق بين الطبقات وحل كثير من المتناقضات الاجتماعية التي ترسبت وتعقدت على مر التاريخ ، هذا المجتمع في حاجة الى شباب ناضج متوافق الشخصية ليساهم في دفع عملية التطور لهذا فالمراهق في مرحلة نموه أحوج مايكون الى المساعدة عن اية مرحلة سابقة اولا حقه ، لانه يتعرض لاضطرابات وازمات نفسية تسببها التغيرات الفجائية الطارئة على نموه ، وما لم تسارع المؤسسات التعليمية الى تقديم العون النفسي الى المراهق فان ذلك يؤثر على حياتهم ويقلل من فرص تكيفهم وضعف من نمو شخصياتهم فتنمو مضطربة [illegible] .

وقد اختار الباحث موضوع بحثه لدراسة [illegible] النفسي احدهما فردي هو قراءة الكتب والاخر جمعي هو المناقشة الجماعية [illegible] فيها في علاج بعض مشكلات المراهقين في مصر وبحيث تكون هذه الدراسة تجريبية [illegible] المراهقين مع المقارنة بين الاسلوبين بغية الوصول الى تحديد كل منهما وتفضيل احدهما على الاخر او هما معا لعلاج مشكلات المراهقين .

وهناك اعتبارات كثيرة تدعو اليها الحاجة في مصر الى مثل هذا البحث واهم هذه الاعتبارات مايلي :

١ ـ من المألوف ان الارشاد النفسي اساليب فنية متعددة منها ماهو فردي كالمقابلة وقراءة الكتب ومنها ماهو جمعي كالمحاضرات او المناقشات الجماعية ... الخ ، وكثيرا مايتردد الاخصائي والمعالج النفسي في الاعتماد على أسلوب او اكثر من تلك الاساليب في العلاج ، وذلك لعدم توفر الضمانات الكافية لنجاح اساليب الارشاد المتعددة في البيئة العربية فيلجأ الى الاعتماد على أساليب مستوردة استخدمت في البيئات الامريكية والاوربية وهي مختلفة عن بيئتنا العربية في تاريخها وظروفها الاقتصادية والاجتماعية ومعتقداتها وتقاليدها .

لذا فان حل هذه المشكلة يتطلب ضرورة تجريب هذه الاساليب في بيئتنا العربية على أسس سليمة ، حتى نضع تحت يد القائمين على الخدمات النفسية اساليب علاجية مجربة يمكن الاعتماد عليها ومضمونة النتائج في مجالات محدودة .

٢ـ واذا كانت الدول المتقدمة قد سبقتنا بخطوات واسعة في مضمار الافادة من اساليب الارشاد والعلاج النفسي في المجالين العلاجي والوقائي استجابة لتعقيدات الحياة ، وما ينتج عنها من زيادة شحنات القلق لدى الشباب .

ونحن في مصر مع سيادة الديمقراطية في مجتمعنا وبروز مبدأ تكافؤ الفرص واحقية كل فرد في التعليم والتوجيه والعمل ، ومع زيادة نمو المكان وزيادة عدد المحتاجين للرعاية النفسية من جميع فئات المجتمع وبخاصة فئة الشباب فاننا ايضا اصبحنا في حاجة الى اجراء تجارب وبحوث نفسية للتعرف على اساليب علاجية ووقائية تتناسب مع ظروفنا الاقتصادية والاجتماعية للاستفادة بها لا سيما وان الاساليب الشائعة المألوفة في العلاج (وهي المقابلة) تستخدم في حدود ضيقة جدا وعلى فئة قليلة من الناس ، وتتطلب وقتا طويلا وامكانيات مادية كبيرة وجهود فنية ضخمة واعداد غفيرة من الاخصائيين والمعالجين النفسيين لارشاد وعلاج الاعداد المتزايدة ممن يحتاجون الى الرعاية النفسية من الاطفال والشباب والشيوخ .

٣ـ وحيث ان بلادنا تشهد في الوقت الحاضر نهضة تعليمية واسعة وزيادة اقبال الافراد يوما بعد آخر على قراءة الكتب والصحف والمجلات رغبة في التعلم والتثقف واستثمار وقت الفراغ .. الخ فان الشباب وبخاصة المراهقين هم احوج قطاع في المجتمع لممارسة القراءة لان المراهق حسب طبيعة نموه يميل الى القراءة والاطلاع لاشباع حاجاته العقلية والعاطفية وزيادة خبراته في الامور التي يجهلها ويحتاج الى الالمام بها لاستكمال استقراره ونضجه ، وان اخطر الامور على نمو المراهق ان تقع يده على كتب من نوع ما يبحث عن حلول للمشكلات النفسية دون توجيه سابق ، او رعاية نفسية معينة .

٤ـ هناك اعداد كبيرة من الناس يعانون من مشكلات متنوعة ، ولم يفكروا مطلقا في استشارة اخصائي للعلاج ، وذلك لعدم وعيهم بمصادر الرعاية النفسية ، او لانهم لم يتعودوا على طرح مشكلاتهم امام غيرهم ، او لانهم مكتومين بطبيعتهم ، او ان امكانياتهم المادية تحول دون ذلك ... ، ان هذه الفئة من الناس قد يفيدها قراءة كتاب معين او مجلة عندما تصل المطبوعات الى ايديهم في اسلوب سهل وبأجر زهيد ، وبخاصة وأن حركة التأليف ، والترجمة والنشر قد نشطت في مصر نشاطا ملحوظا في السنوات الاخيرة .

وهناك فئة اخرى من المثقفين تقتطع جزءا من دخلها لاقتناء بعض الكتب وتخصص بعض وقتها للقراءة والتسلية ، هذه الفئة قد تغالبها مشكلات عقائدية ، او اقتصادية او اجتماعية او نفسية ويغمرها شعور ثقة بأن الكتب تحتوي على مادة علمية بما تفيدهم في ايجاد حلول او مخارج للمشكلات التي تتهددهم بل ان غالبية الناس قد اصبح يتلهف على قراءة كتب علم

النفس بعامة ،وما يتصل منها بالتوجيه ،والارشاد والعلاج النفسى ، بخاصة ، حتى اصبح مجرد ظهور عناوين جذابة — مثل : كيف تحل مشكلاتك؟ او كيف تتغلب على مخاوفك؟ أو كيف تعيش سعيدا ؟ ... الخ ، كفيلا بأن يدفع الناس الى شراء المطبوعات التى تحملها لقراءتها .

٥ — القراءة : أداة تعليمية مألوفة لدى جميع الطبقات مما ييسر الاقبال عليها ،والاستفادة منها فى المجال العلاجى ،وبذلك نضيف للقراءة بعدا جديدا فى قيمتها اذا لم تعد اداة للتعليم ووسيلة للتثقيف وقضاء وقت الفراغ ... بل ويمكن ان تكون اسلوبا فنيا للعلاج يقوم على أسس نفسية معينة ذاتكاليف محدودة ،ونتائج سريعة فى ارشاد وعلاج المحتاجين على نطاق واسع ،كما ان سهولة اجراء تطبيق اسلوب قراءة الكتب على اعداد كبيرة من الناس فى وقت واحد وفق خطة فنية منظمة للارشاد والعلاج ،يشجع على الافادة من هذا الاسلوب فى مؤسسات التجمعات البشرية التى تعتمد عليها المؤسسات السياسية للاتحاد الاشتراكى فى الجامعات ، والمعاهد ، والمدارس ، والمصانع ،والمؤسسات المتعددة

٦ — اما فيما يختص بالمناقشة الجماعية ،فقد زاد الاقبال على اساليب العلاج الجمعى فى الدول المتقدمة منذ الحرب العالمية الثانية عندما لم تف الاساليب الشائعة وقتئذ لعلاج الاعداد المتزايدة من المحتاجين للرعاية النفسية أثناء الحرب ،وايضا لتخفيض نفقات العلاج ، والاقتصاد فى الوقت والجهود المبذولة حتى تبين أن استخدام المجموعة فى العلاج يبشر بالنجاح ،ومن ثم اخذ العلاج الجمعى يمهد لنفسه طريقا مستقلا مهنيا على اساس سيكلوجية ،واجتماعية محددة .

وقد حان الوقت فى مصر لكى نجرب ،ونستفيد من تلك الاساليب الجمعية ، لان الحياة فى مجتمعنا الاشتراكى اصبحت تعتمد اكثر على العمل فى جماعات ، وعلى الجهود المتضافرة المشتركة كما انه لم يعد هناك انتاج او عمل مؤثر يمكن ان ينهض به انسان بمفرده ،وانما ينهض هذا الانتاج نتيجة للجهد الجماعى ، والعمل التضامنى ونتيجة لتشابك الايدى ،واحتكاك العقول بالمناقشة الجماعية فى الحلقات ،ومجالس الادارة ،والمؤتمرات فى شتى الاجهزة والمؤسسات لذا فالاستفادة من الاساليب الجمعية فى العلاج تعتبر استجابة طبيعية لمتطلبات التحول الاشتراكى الذى نحن بصدده بل ان العلاج الجمعى وفلسفته الاجتماعية أنسب انواع العلاج لتحقيق المبادىء الاشتراكية (١) .

٧ — الانسان كائن اجتماعى له حاجاته نفسية أساسية دائما يسعى لاشباعها ،والمراهق بصفة خاصة من حاجاته النفسية التى تميز طبيعة نموه الانتماء الى جماعة يشعر فيها بمكانته ويتبادل معها العواطف ويحس من خلالها بالمسئوليات ،ويغذى كيانه النامى ،والمناقشة وسيلة تفاعل مألوفة تعتمد عليها أية مجموعة فى دراسة ،وتقريب وجهات النظر ،وفى تحديد أهدافها المشتركة ،وفى التغلب على الصعوبات التى تواجهها ... فاذا ما اجتمع

(١) صموئيل مغاريوس : مشكلات الصحة النفسية فى الدول النامية القاهرة ،مكتبة النهضة المصرية ٦٩ ص ١٥٩